ارسلناك الا رحمة للعالمين اجيب بان نوحا
عليه السلام لما ذكر ذلك دعا عليهم واما
النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر هذا لم يدع
عليهم بل انتظر فلما قال تعالى وكذلك جعلنا
لكل نبي عدوا فكان ذلك كالامر له بالصبر
على ذلك وترك الدعاء عليهم فافترقا الشبهة
الخامسة لمنكري النسوخ لما حكاه الله تعالى
عنهم بقوله تعالى وقال الذين كفروا اي
عطفوا عداوة وحسدا ما تشهد عقولهم
بصحته من ان القران كلام الله تعالى
لاعجازه لهم مفرقا فضلا عن كونه مجتمعا
لولا اي هلا نزل عليه القران اي انزل الخبر
من اخبر ليلا ثنيا قض قولهم جملة واحدة
بقولهم واحدة اي من اوله الى اخره كما انزلت
التورية على موسى والانجيل على عيسى
والزبور على داود لتحقق انه من عند الله
ونزوله عنا ما توهمه من انه الذي
يرتبه قليلا قليلا وهذا الاعتراض في غاية
السقوط لان الاعجاز لا تختلف بنزوله

او

او متفرقا مع ان للتفريق فوائد منها ما اشار
اليه بقوله تعالى كذلك اي انزلناه شيئا فشيئا
على هذا الوجه العظيم الذي انكروه لنثبت
اي تقوى به فوادك اي قلبك فتعيه وتحفظه
لان المتلقن انما يقوى قلبه على حفظ العلم
شيئا فشيئا بعد شيء وجزء عقب جزء ولو القي
عليه جملة واحدة لتعيا بحفظه والرسول
صلى الله عليه وسلم فارقت حاله حال
داود وموسى وعيسى حيث كان اميا
لا يقرا ولا يكتب وهم كانوا قارئين كاتبين
فلم يكن حد من التلقي والتحفظ فانزل الله
تعالى عليه منجما في عشرين سنة وقيل
في ثلاث وعشرين وايضا فكان ينزل على حسب
الحوادث وجوابات السايلين ولان بعضه
منسوخ وبعضه ناسخ ولا يتاتى ذلك الا فيما
انزل مفرقا فان قيل ذلك يجب ان يكون
اشارة الى شيء تقدمه والذي تقدم هو انزال
جملة قليل فسر بذلك انزلناه مفرقا اجيب
بان الاشارة الى ان المفرقا الاتي جملة

Copyright © King Saud University